في الاسم الذي على اربعة احرف كقولك صُعَيْفِرٌ للمناسبة بين الياء
وما بعدها عند الاسكان لا في الثلاثي لان الثالث ح محل الاعراب
ثم استثنى من الحكم بالكسر اربع صور الاولى ما فيه تاء التانيث نحو
طُلَيْحَة لوجوب فتح ما قبل تاء التانيث للخفة والثانية ما فيه الف التانيث
اى المقصورة والممدودة كحُبَيْلى وحُمَيْراء مراعاةً لبقائهما على حالهما
وقيد الالف بالتانيث لانهم يقولون في مِعْزى وكساء مُعَيْزٍ وكُسَيٍّ
او الثالثة الالف والنون المشبهتان بالفي التانيث نحو سُكَيْران
لشبههما بهما وقوله المشبهتين بهما احترز من نحو سِرحان وسُلطان
وشيطان فانك تقول في تصغيرهما سُرَيْحين وسُلَيْطين وشُيَيْطين
والرابعة الف افعال جمعا نحو اُجَيْمال للمحافظة عليها وقيد بقوله جمعا
احترازا عما ليس بجمع نحو اعشار فان تصغيره اُعَيْشِير يقال بُرْمة
اعشار اذا كانت البُرمة وهى القِدر من الحجر منكسرةً قطعا واعلم
انه احترز بالتمكن عن اللازم البناء لان نحو خمسة عشر ايضا يصغر
على هذا الوجه كما يجيء **قوله** ولا يزاد اى لا تزاد ياء التصغير على ما
زاد على اربعة اصول يعنى لا يصغر الا الثلاثي والرباعي على الافصح
وقيل لا يزاد الصور المستثناة على الاربع المذكورة **قوله** فكذلك اى
لاجل انه بضم الاول وبفتح الثاني ويزاد الياء الساكنة بعدها ويكسر
ما بعد الياء في الاربعة الا ما استثنى ولا يصغر الا الثلاثي والرباعي
لم يجيء في غير الصور المستثناة الا فُعَيْلٌ وفُعَيْعِلٌ وفُعَيْعِيلٌ لانه ان
كان ثلاثيا جاء فُعَيْلٌ كفُلَيْسٍ وان كان رباعيا من غير مدة قبل
آخره جاء فُعَيْعِلٌ كدُرَيْهِم وان كان مع مدة جاء فُعَيْعِيلٌ كدُنَيْنِير

كذا تغيير هذا التقدير على التفسير الاول لقوله لا يزاد على اربعة ظاهر واما
على التفسير الثاني فمشكل لانه لم يعلم بعد ان الخماسي يُصغر بحكم بانحصار
الابنية فيما ذكر مشيرا الى العلة بقوله فلذلك فان ما تقدم لم يدل عليه
وغاية ما امكنني فيه ان يقال لم حكم بانحصار ابنية التصغير فيها
استشعر اعتراضا بالخماسي فاشار الى جوابه بان الكلام في اللغة
الفصيحة وتصغير الخماسي ضعيف ثم بين انه اذا صُغر الخماسي على ضعفه
ففيه ثلثة اوجه احدها وهو الاجود ان يحذف الخامس كما في جمع التكسير
فيقال في جحمرش جُحَيْمِر وعلته ما ذكر سيبويه وهو انه لا يزاد المتكلم في سهولة
حتى يبلغ الخامس ثم يرتدع فانما حذف الذي ارتدع عنده والثاني ان يحذف
ما اشبه الزايد اي ما كان من الحروف الزوايد في الجنس او في الشبه
فيقال في تصغير جَحَمْرَشٍ وفرزدق جُحَيْرِش وفُرَيْزِق بحذف الميم لانها
من الزوايد والدال لشبهها بما هو منها وهو التاء والثالث ان تبقى
حروفها فتقول سُفَيْرِجِل فان الاخفش قال سمعت من يقول
سُفَيْرِجِل بكسر الجيم وانما قال بكسر الجيم لئلا يظن انه قال على مثال
قُرَيْطِيس وظهر توجيه قوله فاذا صُغر الخماسي على التفسير الثاني
لقوله ولا يزاد على اربعة واما على التفسير الاول فظاهر والكلمات
التى ذكر بعض الشارحين تصغيرها ههنا من نحو مستخرج
وغيره فغير مناسب اذ لها موضع يذكر فيه فكانه لم يلاحظ ترتيب
ثم اعلم انه انما يراد بفُعَيْل وفُعَيْعِل وفُعَيْعِيل صورة الحرف والحركات
من كون الاول مضموما والثاني مفتوحا والثالث ياء التصغير ولا
يراد اعتبار الحروف الاصول ولذلك دخل مُكَيْرِم في فُعَيْعِل ولو اعتبر

Copyright © King Saud University